الدولة العثمانية

تأسست في آسيا الصغرى (تركيا) سنة 1300 م – 1924 م ، وكانت عبارة عن إمـــارة صغيرة ثم تطورت إلى مملكة ذات ممتلكات شاسعة موزعة بين قارات العالم القديم حيث جاورت روسيا و النمسا في أوربا ، وضمت كل البلقان ماعدا اليونان (رومانيا ، بلغاريا ، المجر ،الهرسك ، البوســـنة ، الجبل الأسود) كما إمتد نفوذها إلى البلدان العربية الأسيوية و الإفريقية و لو إسميا .

و قد مرت بمرحلتين أساسيتين :

أ – مرحلة القوة و التوسع من 1463 م إلى 1566 م : تميزت بما يلي :

– انطلقت حركت الفتوحات الإسلامية حيث تمكن العثمانيون من فتح العاصمة البيزنطية القسطنطينية و اتخذوها عاصمة لهم و سموها **إسطنبول** (أي مدينة الإسلام) كما نقلوا الإسلام إلى أوروبا (اليونان، يوغسلافيا ، ألبانيا . تشيكوسلوفاكيا . المجر و حتى اصوار مدينة فينا)

– قاموا بتوحيد المسلمين شرقا و غربا ، و حرروا أراضيهم من السيطرة الأجنبية حيث إنتزعوا منطقة العراق من حكم الصفويين و قضوا على دولة المماليك بمصر ، و طردوا البرتغال من السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية ، ووقفوا إلى جانب المغاربة الذين كانوا يتعرضون لتحرشات و اعتداءات الإسبان والبرتغال .

ب مرحلة الضعف و الإنهيار من 1566 م إلى 1924 م : و تميزت ب :

- تعرض العثمانيين إلى هزائم متتالية في حروبهم ضد الأوروبيين حيث إنهزم الأسطول العثماني في معركة (ليبانتو) بالقرب من اليونان أمام الأساطيل الأوروبية ، و حملة 1683 م انهزام الجيش البري عند أسوار مدينة فينا ، و حدثت الهزيمة الكبرى في معركة نافارين باليونان .
- ظهور الإمتيازات الأوروبية داخل أراضي الدولة العثمانية مما مهد للتدخل الأوروبي المباشر و اقتطاع أراضي واسعة من الإمبراطوريـــة العثمانية التي أصبحت تدعى (**الرجل المريض**) بسبب تخلفها و ضعفها .

- اشتداد التنافس على أراضي الدولة العثمانية فاحتلت فرنسا الجزائر سنة 1830 م ، ووقعت مصر تحت الحمية البريطانية سنة 1882 م ، و تحولت الشام و العراق و فلسطين و الأردن و إلى مناطق نفوذ غربي .

الإستنتاج :

لم تتمكن الدولة العثمانية من المحافظة على قوتها و تفوقها خلال نهاية القرن 19 ، بسبب عدم موالتها للتطور العلمي و الإقتصادي و السياسي الحادث في العالم ، فأصبحت ضعيفة فأطلق عليها الأوروبيون اسم (الرجل المريض) ، ثم قاموا بتجريدها من ممتلكاتها خلال معاهدة سيفير 20 أوت 1920م و بذلك زالت هذه الإمبراطورية و تحولت إلى دولة صغيرة هي تركيا الحالية و بزوالها سقطت الخلافة الإسلامية في 4 آذار 1924 م .

الواقع الاقتصادي:

ازدهر الاقتصاد العثماني ازدهارا كبيرا خاصة خلال الفترة الزاهية من عمر الإمبراطورية ويعود ذلك إلى:

- موقع الإمبراطورية عند ملتقى الطرق التجارية العالمية .
- اهتمام الدولة بهذا القطاع حيث وفرت الأمن للتجار وحمت الأجانب ومنحت التسهيلات لكل نشاط اقتصادي .
- شساعة الرقعة الجغرافية وتنوع مواردها ومنتجاتها .

كل ذلك أدى إلى اتساع الحركة الجغرافية،ونمو النشاط الصناعي خاصة صناعة النسيج والزجاج والورق والأسلحة والفخار و النجارة والزخرفة وبناء السفن..الخ

- كما أعتني بالميدان الزراعي لأنه العمود الفقري للاقتصاد آنذاك فأنشئت قنوات الري وغرست الأشجار المثمرة وحظيت الزراعة بإهتمام خاص .

غير أن هذا الوضع تغير في أوخر عهد الدولة العثمانية بسبب :

- تدهور قيمة العملة العثمانية بسبب نقص المعادن الثمينة
- الارتفاع الكبير للضرائب التي أضحت تفرضها الدولة مما اجبر الفلاحين على ترك أراضيهم والتروح نحو المدن .

- نقص رؤوس الأموال الضرورية لقيام الصناعات المختصة مما انعكس سلبا على الميدان الصناعي وهكذا عاشت البلاد العثمانية واقعا اقتصاديا مزريا في آخر عهدها نتيجة الأسباب السالفة الذكر

الإستنتاج:

ارتبط النمو الإقتصادي العثماني بالوضع العام للدولة فقد انتعش خلال فترة ازدهارها وتفوقها واضمحل وضعف خلال فترة ضعفها وتقهقرها .

الواقع العلمي والثقافي:

عاش رعايا الدولة العثمانية فترة هدوء واستقرار ثم ساءت أحوالهم بسبب ضعف شخصية السلاطين بعد سليمان القانوني وتعفن الجهاز الإداري وانتشرت الرشوة وشراء المناصب بالأموال وتدهور الجيش الإنكشاري وفسدت أنظمته وقد أدى كل ذلك إلى :

- حدوث أزمات اقتصادية نتيجة بذخ السلاطين وكثرة مصروفاتهم الشخصية مما أدى إلى إفلاس الخزينة و اضطرار السلاطين إلى أخذ القروض من الدول الأخرى .
- انتشار الفقر والجهل و ارتفاع معدلات الأمية .
- معاناة الرعايا من الضرائب الفادحة والظلم و الاضطهاد وهو ما أدى إلى قيام حركات انفصالية مثل حركة ظاهر العمر في جنوب الشام وحركة علي بك الكبير في مصر وقد تطلب القضاء على هذه الحركات والثورات الكثير من الجهد والمال مما زاد في إضعاف الدولة .

أما الحياة الثقافية فقد كانت مزدهرة والفضل في ذلك يرجع للدراويش الذين طبعوا الأغاني الشعبية بروح قوية من التصوف و التدين و وضعت القصص عن حياة الرسول – ص – و الحسين و عن حياة الأولياء و الصوفيين و سلاطين العصور الماضية .

كم ظهر عدة مؤرخين منهم المؤرخ رمضان الذي أرخ حوادث جزيرة رودس و كمال باشا الذي أرخ حوادث معركة (موهاكس) كما كتبوا في الجغرافيا و رسموا عدة أطالس و وضعوا عليها المكتشفات الجغرافية .

للمطالعة :

الدولة الإسلامية في المدينة المنورة

بدأت الدولة الإسلامية نشاطها في المدينة بعد أن تكاملت أركانها ، فقد وجد الشعب الإسلامي اقليما يستقر عليه ، ووجد السلطة الحكومية التي تتولى شؤونه ..... فقد قامت الدولة الإسلامية في المدينة بتنظيم الدفاع ، و اعداد الأداة لتنفيذ العدل بين الناس ، و نشر العلم ، و جباية المال ، و عقد المعاهدات ، و انفاذ الغارات ... ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم رئيسا لهذه الدولة ، كما كان في نفس الوقت رائدا للدين و مبشرا و رسولا .